

ولكن الرأي العام الادبي ، بنقاده وجموره ، يجب ان يعمل دائماً على الدفاع عن الاعمال الادبية ضد اية محاولة لتشويهها والعدوان عليها . وهذا ما يجب ان يحدث بالنسبة للسينا المصرية . يجب ان يعرف المشتغلون بالسينا كيف يحترمون النصوص الادبية تحت تأثير الرأي العام الادبي بنقاده وجموره .

يجب ان يعرف السينائيون بوضوح انه ليس من المعقول على سبيل المثال ان يوافق احد على فيلم ( زقاق المدق ) او فيلم ( الباب المفتوح ) . ان الفرق بين الفيلمين وبين الروايتين الاصليتين فرق كبير واسع . وقد قرأ الناس الكثير عن اخطاء فيلم زقاق المدق . واود هنا ان اتحدث عن فيلم ( الباب المفتوح ) . ذلك الفيلم الذي اعتقد تماماً انه فيلم فاشل رغم المواهب العظيمة التي اعتمد عليها . موهبة فاتن حمامة وموهبة محمود موسى الذي كسبته السينا وموهبة حسن يوسف . ان هذا الفيلم يمثل نموذجاً واضحاً من عدم الولاء للنص الادبي ، فهو فيلم يقوم على ( النظرة الخارجية ) لرواية لطيفة الزيات ، وتعتبر هذه الرواية - بحق - اعظم عمل روائي كتبته امرأة في ادبنا الحديث ، ان الفيلم لا يستطيع ان ينقل لنا التجارب التي عبرت عنها الرواية بنفس العمق والقدرة على التأثير . لقد صورت الرواية على سبيل المثال ، الجو الثوري المضرب الذي كانت مصر تعيش فيه سنة ١٩٤٦ ، فقد بدأت النار الكامنة تحت الرماد في مصر تشب وتشتعل بعد الحرب العالمية الثانية ، تماماً كما حدث سنة ١٩١٩ عندما انتهت الحرب العالمية الاولى فقامت مصر تطالب بحقوقها ، وقامت ثورتها الكبيرة . كان الجو في سنة ١٩٤٦ مشحوناً بنفس الظروف التي هيأت اشتعال الثورة سنة ١٩١٩ . وبدأت الثورة بالفعل تشتعل وتنتشر في المدارس والجامعات ، وكان هناك في ذلك الوقت ما يسمى ( باللجنة العليا للطلبة والعمال ) وكانت لجنة يسارية اشتركت